كلنا مقاومون



د. جهاد نعمان

سفير السلام في لبنان

(U.P.F)

03/423542

إن كل من استشهد في سبيل القضية اللبنانية، ولو مغمورا او متواضعا او مسالما، هو مقاوم وليس دون سواه غيرة على الوطن ولا دون احد على مستوى الشهادات.

إن كل من كافح في سبيل اخيه المواطن او المقاوم بالسلاح أوحتى المخاصم، هو مقاوم، إن كل الكادحين تنظيما وقدرات وفي قلبهم حب الله وحب الوطن والفضيلة، هم في عداد المقاومين، إن من اختار تنسكا ما طريقا لخدمة ومنفعة المواطنين كافة أو لمؤاساة المعذبين من ابناء جلدته، هو في عداد المقاومين.

إن من سهر على أسرته الصغيرة(او الكبيرة) بعين لا تنام وببذل لا يعرف حدودا وبنفس لا تعرف التفرقة بين فرد وآخر هو مقاوم. إن كل من آمن بالله إلها، وبالحرية مبدأ، وبلبنان عقيدة وشعارات هو مقاوم. إن كل من دافع عن كرامة إنساننا وحمل مشعل الخير وبشر برسالة المحبة، هو مقاوم.

إن كل من قاوم واعتبر المقاومة وسيلة دفاع عن النفس ولكنها ليست حصرية أو هدفا في ذاتها، بواسطة السلاح لسوء الحظ وإنما أيضا بالصمت المعبر او بصلابة الموقف أو بصفاء المواطنة او بالنبوغ العلمي.. بعيدا من كل أنانية أو مركزية أنا أو حتى أناوية وكذلك في منأى عن كل ارتهان خارجي، هو مقاوم..

الحائك مقاوم للعري... والفلاح مقاوم للحاجة والعوز وبوار الأرض والكبرياء.. والمبشر مقاوم للإلحاد والزندقة وما اليهما.. والطبيب مقاوم للأمراض والعلل على اختلافها والمعلم مقاوم للجهل والتعصب البغيضين.

وبعد، قد ينتفي دور مقاومة العرب شرقا وغربا نهائيا اذا ما حررت أراضيهم وأرض فلسطين ولو بمقدار ما. وقد ينسى المقاومون خطر اسرائيل الداهم، ذات يوم، ولو بدرجات. اما مسيحيو الشرق ولا سيما من قاوم ويقاوم منهم على مختلف الصعد، فهم وإن غفروا لليهود اغتصابهم أرض السيد المسيح بالذات، فلن ينسوا ما قام به اليهود وسيظلون دوما المقاومين الأوائل لأن سيدهم هو فاديهم وفادي سواهم وهو من هذا المنطلق، المقاوم الاول والفدائي الأول.

كان الإمام على بن أبي طالب، عليه السلام، يقول: الفهم، الفهم. فهل ترانا نعزز طاولة الحوار وسواها من الإنجازات الوطنية بقدر أوفر من الفهم والإفهام؟